

(61) شرح العقيدة الواسطية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد عرفنا في

الدرس السابق ما يتعلق بالركن الأخير من اركان الایمان وهو الایمان بالقضاء والقدر - 00:00:00

وعرفنا مفهوم القضاء والقدر عند اهل السنة وانه آیلخض في اربع مراتب العلم والكتابة والمشيئة والخلق وعرفنا من الذي خالق في ذلك من الطوائف المبتعدة اه وعرفنا ان القدرية هناك غلبة القدرية. وان منكروه اليوم قليل كما يقول ابن تيمية في زمانه يعني - 00:00:18

وفرغنا من كل ذلك. ثم في نهاية الدرس السابق قلنا هناك ثلاثة مسائل تتعلق بالقضاء والقدر. ثلاثة مسائل. المسألة الاولى انه لا تعارض بين قدر والشرع يعني لا تعارض بين ان الله عز وجل قد قدر كل شيء وكتب كل شيء ويعلم كل شيء مسبقا. وبين ان نؤمر بالصلة والزكاة - 00:00:44

والحج وترك المعاصي. طيب لا تعارض بين هذين والمسألة الثانية انه لا تعارض بين القضاء والقدر وبين وقوع المعاصي وبغضه لها والمسألة الثالثة لا تعارض بين القضاء والقدر او تقدير الله ان شئت - 00:01:06

بين وبين تقدير الله لافعال العباد وكونهم يفعلونها باختيارهم. هذى ثلاثة مسائل يا اخوان سنتعرض لها ان شاء الله في هذه الفصول القادمة. يقول يقول الشارح لا تعارض بين القدر والشرع - 00:01:21

ولا بين تقديره للمعاصي وبغضه لها. اذا مسألتان سيدركهما في موضع واحد. قال ومع ذلك اي مع كونه سبحانه وتعالى قد قدر كل شيء وعلم كل شيء وكتب كل شيء ولا يقع شيء الا بمشيئة - 00:01:36

وانه سبحانه خلق كل شيء. يعني مع كل ذلك وهو سبحانه قد امر العباد بطاعته. اكتبوا عند قوله قد امر العباد بطاعته اكتبوا عندها بين قوسين امر بانفاذ الشرع او نكتب بين قوسين فقط الشرع. تمام؟ اذا لا تعارض بين القدر وبين الشرع. فهو سبحانه قد كتب كل شيء ويعلم كل شيء. مع ذلك سبحانه - 00:01:53

فهو يأمر بالصلة ويأمر بالزكاة وينهى عن المنكر اذا فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسلي ونهاهم عن معصيته. كما دلت على ذلك النصوص اذا لا تعارض في ذلك بين شرعيه وقدره. يعني الله عز وجل لما امرك بالصلة هو يعلم انت مستصلٍ او لا - 00:02:17 وهو لما نهاك عن الربا هو يعلم سبحانه. هل انت ستأكل الربا ام لا طيب لماذا اذا يأمرني وينهاني وهو سبحانه وتعالى يعلم منذ الازل؟ من الذي سيطع؟ من الذي سيعصي؟ هذا هو السؤال - 00:02:38

الجواب نقول الله عز وجل اولا نقول لا تعارض بينهما كما قال المصنف والامر الثاني ان الله عز وجل يريد ان يظهر يريد ان يظهر للناس من الذي يطع ومن الذي يعصي؟ يعني باختصار شديد هو اختبار - 00:02:52 هو اختبار وقد ضرب لذلك مثلا بعض المعاصرين لكن هذا المثل من باب التقرير وليس من باب التشبيه ليس من باب التشبيه انما هو من باب التقرير والله المثل الاعلى. كما ان المعلم الان حينما يوزع الاسئلة في قاعة الاختبار على الطلاب. طيب وهذا المعلم - 00:03:06

يعلم مسبقا ان هذا الطالب مجتهد وذكي. وانه سينجح ويعلم ان فلانا الاخر هذا كسول جدا ولا يذاكر ويعرفه جيدا وانه سيرسب. مع ذلك تجد ان هذا المعلم يأمر كل الطلاب بالاجتهاد - 00:03:26

والتحصيل تحصيل العلم والمذاكرة قبل الامتحان ويأمر الجميع او او بعبارة اخرى ينهى الجميع عن الكسل وعن الاهتمام وعن ترك

التحصيل. مع انه يعلم من الذي سينجح؟ من الذي آآ سيرسب بما يظهر له من امارات؟ يعني هذا مثال تقريبي. طيب لا ينطبق على ما نحن فيه بالدقة - 00:03:42

انما الذي نريده من هذا المثال ان نقرب لكم انه ممكنا للانسان في حق الانسان هذا ممكنا للانسان ان يأمر بشيء وينهى عن شيء وهو 00:04:06 يعلم اه مسبقا من الذي سيمثل؟ ومن الذي لن يمثل؟ اذا لا تعارض بينهما. طيب -

اه اذا لا تعارض بينهما كما يظنه بعض الظلال الذين يعارضون بين الشر والقدر. يقول الشيخ رحمة الله تعالى في هذا الموضوع في رسالته التدمورية. التدمورية آآ هي رسالة تدرس عادة في المستوى الثالث. يعني نحن نقسم العلوم الى مبتدئين - 00:04:25 متوسطين ومتقدمين. المبتدئون يدرسون الواسطية. هذا في علم الاسماء والصفات وما يلحق به المبتدئون يدرسون الوسطية ثم يدرسون الحموية هذا للمتوسطين ثم يدرسون التدميرية هذا للمتقدمين. اذا يقول ابن تيمية في - 00:04:44

رسالته التدميرية قال واهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاث فرق. مجوسية ومشاركة وابليسية تمام مجوسية ومشاركة وابليسية. الفرقة الاولى هذا الان موقف الفرق او موقف الناس او موقف الطوائف من قضية القدر والشرع. يعني هل هناك تعارض بين ان الله كتب كل شيء ويعلم كل شيء - 00:05:01

وبين ان الله عز وجل يأمرنا بالطاعات وينهانا عن المنكرات. هل هناك تعارض بينهما؟ اهل السنة يقولون لا لا تعارض بينهما انما الله عز وجل يريد ان يختبر الناس اما الناس ماذا يقولون؟ الفرق الاخرى الفرقة الاولى المجوسية. من هم؟ الذين كذبوا بقدر الله - 00:05:30

وان كان وان امنوا بامرها ونهاهه اذا هم عندنا شيئا عن القدر وعندنا الشر. المجوسية كذبوا بماذا؟ كذبوا بالقدر كذبوا بالقدر وامنوا ماذا؟ امنوا بالشرع. قالوا نحن نؤمن ان الله عز وجل امرنا ونهانا - 00:05:48

تمام؟ اذا يؤمنون بالشريعة يؤمنون بان الله عز وجل يأمر بالطاعات وينهى عن المعاصي؟ طيب لكنهم يكذبون بالقدر. لماذا؟ لانه حصل عندهم تعارض حصل عندهم تعارض. فامنوا بشق وتركوا الشق الآخر - 00:06:07

ثم بعد ذلك هؤلاء المجوسية الذين هم القدرية طيب هم على صنفين هناك غلاة القدرية الذين قال عنهم ابن تيمية في الفصل السابق ومنكروه اليوم قليل. تذكرون الذين اه انكروا مرتبة العلم والكتابة - 00:06:22

وقالوا ان الله عز وجل والعياذ بالله لا يعلم بالشيء الا بعد وقوعه. تذكرون ذكرناه في الدرس السابق. اذا الان نقسم المجوسية بين قوسين الذين هم القدرية ينقسم الى قسمين غلاة القدرية - 00:06:37

ومقتضي القدرية. غلاة القدرية هؤلاء انقرضوا كما تقدم معنا. وهم الذين ينكرن العلم علم الله عز وجل السابق لامر قبل وقوعها وينكرون مرتبة الكتابة. هؤلاء انقرضوا بحمد الله والطائفة الثانية من هؤلاء وهم مقتضي - 00:06:49

مقتضي القدرية. طيب الذين هم يعني ليسوا غلاة. طيب وهم عموم المعتزلة هؤلاء لان المعتزلة ايضا قدرية يعني لا تعارض بينهما. طيب آآ ومقتضيهم انكروا عموم مشيئته وخلقته وقدرته انكروا عموم مشيئته - 00:07:07

وخلقته وقدرته اذا انكروا ماذا؟ انكروا مرتبة المشيئة وانكروا مرتبة الخلق ان الله عز وجل خلق كل شيء هم هم يقولون لا الله لم يخلق افعال العباد. العبد هو الذي خلق فعل نفسه - 00:07:27

وقدرته وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم اذا اذا آآ هؤلاء المعتزلة الذين هم القدرية طيب والمراد بهم غالبا القدرية النفاۃ في مقابل القدرية يعني حتى يقال لهم احيانا قدرية كيف اذا اطلق القدرية يقصدون به القدرية النفاۃ؟ ما معنی النفاۃ؟ الذين ينفون مرتبة او مرتبتين من مراتب القدر كما مر معنا الان - 00:07:44

طيب الفرقة الثانية المشركية. لم يقل المشركون وانما قال المشركية. طيب كانه يريد ان يقول انهم طائفة يعني طيب هؤلاء المشركية اه قيلوا سموا بهذا الاسم المشركية لان سلفهم هم المشركون - 00:08:13

سلفهم الذين اقندوا بهم هم المشركون حکى الله عنهم في القرآن مقالتهم فقالوا آآ لو شاء الله ما اشركنا هكذا قال مشركون فهؤلاء هذه الطائفة الذين آآ امنوا بالقدر يعني عكس الطائفة الاولى. الطائفة انكروا القدر وامنوا بايش؟ وامنوا بالشرع - 00:08:35

الفرقة الثانية امنوا بالقدر فقط وانكروا الشرع. يعني انكروا الامر والنهي. قال المصنف الفرقة الثانية المشركية الذين اقرروا بالقضاء والقدر وانكروا الامر والنهي. ما معنى انكروا الامر والنهي؟ يعني انكروا ان الله يأمر بالطاعات وينهى عن المعاصي. يعني بين قوسين -

00:08:58

انكروا الشرع اذا كل من احتاج بالقدر على الامر الشرعي وعارض الامر بالقدر فهو من هؤلاء ما معنى هذا الكلام؟
انا اعرف ان هذا الكلام يعني اه دقيق ويحتاج الى توضيح الى ذلك سنتناوله بهدوء - 00:09:15

هؤلاء يحتاجون بالقدر على فعل المعاصي وترك الطاعات. كيف؟ يعني لما نهاهم الله عز وجل عن الشرك قال لهم لا تشركوا الشرك حرام ماذا فعلوا؟ احتجوا بالقضاء والقدر قالوا لو شاء الله ما اشركنا. اذا هم يثبتون المشيئة ولا لا؟ يثبتون المشيئة - 00:09:34
والمشيئة من مراتب اليمان بالقضاء والقدر وهي المرتبة الثالثة كما تقدم معنا. اذا هم يثبتون القدر وبالغوا في اثبات القدر حتى انكروا الشرع - 00:09:59

فاما جاءهم امر او نهي لا تزدواج لا تأكلوا الربا لا لا تشركوا هذه نواهي او يتهم امر صلوا صوموا آآ حجوا لله. طيب ماذا يقولون؟
يقولون لو شاء الله ما اشركنا. لو شاء الله ما سرقنا. لو شاء الله ما زيننا. لو شاء الله لصلينا - 00:10:13

الآن في الاوامر لشاء الله لزكينا الى اخره. فيحتاجون بالقضاء والقدر. يقولون نحن تحت قضاء الله وقدرته. اذا كتب الله علينا ان سنصلني. واذا كتب واذا اراد الله عز وجل الا نشرك لن نشرك. ماذا فعلوا؟ احتجوا بالقضاء والقدر واخذوه حجة لترك ماذا؟ لترك الشريعة - 00:10:34

اما الفرقة الثانية امنوا بالقضاء والقدر وانكروا الشرع قال تعالى سيدخلون الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمونا من شيء قال الشارع فمن احتاج على تعطيل الامر والنهي فهو من هؤلاء - 00:10:55

وهذا قد كثر في من يدعى الحقيقة من المتصوفة. هذا كله كلام ابن تيمية من التدميرية. ما زال ما زلنا ننقل منه. لم ينتهي النقل بعد اذا انتهينا الان اه الفرقة الاولى المجرمية - 00:11:11

وثم مجوسية للاثار التي وردت وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه انه قال المجرم القردية هم مجوس هذه الامة تمام؟ وبيننا لكم سابقا لماذا؟ والفرقة الثانية هم المشركية لأن سلفهم هم مشركوا قريش - 00:11:25

الفرقة الثالثة هم الابليسية وهم الابليسية لأن سلفهم وقدوتهم في هذه المقالة هو ابليس اسأل الابليسية ماذا ماذا يفعلون او ماذا يعتقدون؟ قال الذين اقرروا بالامر اقرروا بالقدر واقرروا بالشرع. قالوا نعم الله قدر خلق كل شيء كتب كل شيء يعلم كل شيء. يعني يثبتون المراتب الرابعة التي مرت - 00:11:40

تمام وفي الوقت نفسه يقررون ان الله يأمر وينهى امر بالطاعات ونهى عن المعاصي. طيب اذا اي مشكلتهم؟ لماذا سموا ابليس هي؟ قال لكن جعلوا هذا تناقض من الرب سبحانه وتعالى - 00:12:10

عيادا بالله يعني اثبتوا هذين الامر اثنا اثنتين ثم قالوا هذا تناقض كيف تأمر بشيء سبحانه وتعالى؟ كيف يأمر بشيء؟ طيب وهو وهو وهو يعلم مسبقا وهو كتب مسبقا من الذي سيفعله؟ ومن الذي لا يفعله؟ وهو يعلم - 00:12:26

انه انه لن يصلني الا من كتب له ولن ولن يذني الا من كتب له فكيف كيف يقدر هذه الامر ثم يأمر بها او ينهى عنها؟ قالوا هذا تناقض فطعنوا في حكم الله عز وجل. وهذا الذي فعله ابليس عليه لعنة - 00:12:41

بالضبط قال وطعنوا في حكمته وعلمه. يعني قالوا ان الله عز وجل لما كتب كل شيء ثم بعد ذلك امر ونهى طيب قالوا هذا ظلم عيادا بالله. فطعنوا في عدل الله عز وجل وطعنوا في حكمته - 00:12:57

يعني اه يقولون مثلا انه لما سبحانه وتعالى يعذب يعذب الزاني مثلا طيب الله عز وجل هو الذي كتب عليه الزنا وهو يعلم سبحانه وتعالى انه سيذني ولم يقع هذا الزنا الا بمشيئة وهو سبحانه وتعالى هو الذي خلق - 00:13:13
هذا الزنا طيب ثم بعد ذلك عذبه قالوا فهذا هذا طعنوا في عدل الله عز وجل وطعنوا في حكمته. قالوا هذا ظلم هذا كلام ابليس. هذا بالضبط كلام ابليس - 00:13:33

الرد على هذا الكلام باختصار شديد ان نقول الله تعالى قال وهديناه النجدين هذا الذي سلك طريق الزنا او طريق الشرك وعذب هو الذي اختار هذا الطريق. نعم لم يقع شيء الا بمشيئة الله وعلمه وارادته وكتابته - [00:13:47](#)

الى اخره نعم ولكن هذا ليس معناه انه كان مجبورا على فعل هذه المعصية لا. لو جبر عليها ثم عذب نعم هذا ظلم والله منزه عن الظلم لكنه لم يجبر عليها هو اختارها - [00:14:02](#)

هذا العبد اختاره الشرك. واختاره المعصية. واقيمت عليه الحجة ووصله البيان والبلاغ واعرض عنه واعرظ عنه فاين المشكلة اذا عذب على امر قد قامت عليه الحجة؟ هو لم يجبر عليها. وهو يعرف اهذا انه لم يجبر عليها - [00:14:15](#)

هذا بما كسبت يداه وبما قدمت يداه لذلك القرآن دائمًا يكرر بما كسبت ايديكم بما كنتم تعملون تفسقون تكفرون كثير القرآن ينسب اختيارهم لهذه الامور الله عز وجل لم يجبرهم - [00:14:33](#)

لم يجبرهم على بعض. طيب ستقول وكيف يعني آن يكون سبحانه وتعالى يعلم بان هذا الامر سيقع والا ثم يأمر به او ينهى هذا ممكناً ممكناً وطلبت لكم مثلاً يعني في مثال المعلم هذا يحصل حتى في حياتنا - [00:14:49](#)

وهو في النهاية يا اخوان هو اختبار هو اختبار. الله عز وجل يعلم اهل الجنة ويعلم اهل النار نحن في اختبار هذا هو الجواب الوحيد المقنع. لن تجد جواباً اخر - [00:15:07](#)

لن تجد جواباً اخر ليبلوكم ايكم احسن عملا. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. اي ليختبركم. ايكم احسن عملا. هذا هو الجواب لا يوجد جواب لعلة وجودنا في هذه الحياة الا اننا في اختبار. من نجح فيه دخل الجنة - [00:15:18](#)

ومن فشل في دخل النار عافانا الله واياكم. اذا الفرقه الثالثة وهم الابليسية الذين اقرروا بالامررين لكن جعلوا هذا التناقض من الرب سبحانه وتعالى. وطعنوا في حكمته وعدله. كما يذكر ذلك عن ابليس مقدس - [00:15:36](#)

دمهم كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل الكتاب طيب نعم نقل عن اهل الكتاب نقله اهل المقالات ونقل عنه الكتاب اه يقصد ابن تيمية شيء يسمى عند علماء الملل والنحل شيء يسمى بالاعتراضات الابليسية. عبارة عن اسئلة - [00:15:48](#)

واعتراضات طيب ذكرها الشهر الثاني في كتابه الملل والنحل وذكر انها موجودة في شروح الانجيل الاربعة ومذكورة في التوراة على شكل مناظرات بين ابليس وبين الملائكة. قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:16:13](#)

ومن وهو من وضع بعث الكذابين بالقدر اما من اهل الكتاب او من المسلمين يعني هذى الاعتراضات الابليسية هي عبارة عن اعتراضات على حكمة الله عز وجل وعلى عدله وعلى القضاء والقدر. طيب تسمى بالاعتراضات الابليسية. موجودة كما قلت لكم في شروح - [00:16:30](#)

العهد القديم والعهد الجديد. التوراة والجبل على شكل مناظرات. اه وابن تيمية يقول انها مكذوبة يعني من وضع بعث اما من وضع بعث اهل الكتاب او من وضع المسلمين. وقال ابن القيم رحمة الله - [00:16:46](#)

قال ابن القيم رحمة الله انظر انظر يعني ابن القيم ماذا يقول لابد من الجواب عنها لابد من الجواب عن هذه الاعتراضات الابليسية سواء صدرت منه او قيلت على لسانه - [00:17:01](#)

فلا ريب انها من كيده ثم بدأ يجيب عنها وذلك في كتابه الصواعق المرسلة في الجزء الرابع. طيب اذا هذه يعني هي التي اشار اليها ابن تيمية لما قال كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل الكتاب - [00:17:15](#)

والمقصود يقول ابن تيمية في كتابه التدميريا والمقصود آن هذا مما نقوله اهل الضلال. طيب قبل ان نقرأ والمقصود اذا الفرقه الابليسية واضحة لكم؟ اقرروا بالامررين ثم ايش؟ ثم طعنوا في حكمة الله عز وجل. فمثلاً ابليس - [00:17:31](#)

ابليس يعلم يعرف ويوقن انه مأمور ومنهي لذلك هو اعترض لما قيل له سبل ادم اعترض فهو فهو يعني سلم بان الله عز وجل امره ونهاه طيب سلم بهذا ولكنه يطعن في حكمة الله عز وجل. وقال انا خير منه - [00:17:46](#)

انا خير مني يعني هذا هذا الامر ليس في محله. انا لا استحق ان اسجد له ويفهم من كلامه ان ادم هو الذي ينبغي ان يسكت له - [00:18:07](#)

لأنه قال أنا خير منه والمفضول هو الذي يسجد للغافل اذا يقول اذا ابليس يعرف انه مأمور ويعلم ان هذا بقضاء الله عز وجل وقدره
يعلم ان الله عز وجل قد كتب هذا لكنه اعترض وطعن - 00:18:17

انا في الحكمة اذا هذه الفرق الثلاثة المجنوسية امنوا بالشرع وانكروا القدر المشركية امنوا بالقدر وانكروا الشرع. الابليسية امنوا او
اقروا بالاثنين ثم جعلوا ذلك تناقضا وطعنوا في الحكمة اهل السنة - 00:18:34

يقررون بالامرین ولا يطعنون في حكمة الله. ولا يطعنون في عدل الله عز وجل ولا يرون ذلك تناقضا اه من الله عز وجل سبحانه
وتعالى. قال ابن تيمية في الوسط في التدميرية. والمقصود ان هذا مما تقوله اهل الضلال. واما اهل الهدى والفلاح فيؤمنون بهذا
وهذا. يعني ايش ؟ القدر - 00:18:52

ويؤمنون بان الله خالق كل شيء وربه ومليكه وما شاء كان وما لم ينشأ لم يكن. وهو على كل شيء قادر واحاط بكل شيء علما وكل
شيء احصاه في امام مبين - 00:19:15

اذا ذكر لكم المراتب مراتب للقضاء والقدر. قال وهو سبحانه يقول ابن تيمية الان نعود للوسطية يقول وقوله وهو سبحانه يحب
المتقين والمحسنين والمحسنين والمحسنين طيب ما الفائدة من هذا الكلام ؟ سيقول قائل طيب هذا يعني يعني هذا معروف ان الله عز وجل
يحب المتقين. ما الذي يريد ان يصل اليه المصنف - 00:19:30

يريد ان يصل الى انه لا تعارض ان الله عز وجل قد كتب كل شيء ويعلم كل شيء ويعلم من هو المتقى ويعلم من الذي سيعتني ومن
ومن الذي سيعصي ؟ ومع ذلك هو سبحانه وتعالى يحب - 00:19:50

لا تعارض قال اي يحب من اتصف بالصفات الحميدة كالتفوي والاحسان والقسط. ويرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات كما
اخبر بذلك في ايات كثيرة اه ثم قال بالمقابل ايضا لا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين. اي لا يرضى عن من اتصف
بالصفات التي يبغضها كفر والفسق وسائر الصفات - 00:20:03

ولا يأمر بالفحشاء سبحانه وتعالى مع انه يعلم من الذي سيمثل ؟ من الذي لن يتمثل ؟ وهي ما تناهى قبحه هذه الفحشاء ما تناهى
يعني يعني بلغ النهاية. ما تناهى قبحه من الاقوال والافعال - 00:20:26

ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد لقبحهما ولما فيهما من المظرة على العباد والبلاد. طيب ماذا يريد الشيخ من هذا ؟ كلنا نعرف
نحن بالفطرة نعرف ان الله يحب الصالحين ويبغض الكافرين. طيب يا ابن تيمية ماذا تريده ان تصل اليه - 00:20:42

قال يريد الشيخ رحمة الله بهذا الكلام الرد على من زعم ان الارادة والمحبة بينهما تلازم. يعني شيء واحد. يعني الذين يقولون يريد ابن
تيمية ان يرد على الذين يقولون اذا اراد الله شيئا - 00:20:58

فلا شك انه يحبه وهذا خطأ الله عز وجل اراد وقوع القتل واراد وقوع الزنا واراد وقوع السحر واراد وقوع اكل مال اليتيم لكن هل
يحبه ؟ لا. وهذا تقدم معنا في التفريق بين الارادة الكونية - 00:21:13

الارادة الشرعية وهم يقولون اذا اراد الله شيئا فقد احبه خطأ قد يريد الله شيئا اراده كونية ها ولكن لا يحبه. واذا شاء شيئا فقد احبه
هذا باطل. والقول الحق انه لا تلازم بين الارادة والمحبة او بين المشيئة - 00:21:27

اعني الارادة والمشيئة الكونية. فقد يشاء الله ما لا يحبه. صح مثل الانشاء وقوع الحرب طيب اه او او او وقوع القتل الظلم طيب
اه والله عز وجل اه شاء وقوع ذلك كوننا لكنه لا يحبه ولا يرضاه شرعا. وقد وقد يحب ما لا يشاء وجوده. يحب ما لا يشاء وجوده -
00:21:41

مثل وجود ابليس المثال الاول مشيئة وجود ابليس وجنوده ومشيئته العامة لما في الكون مع بغضه آآ البعضه. ومثال الثاني محبته
الكافر الله يحب من الكفار ان يؤمنوا. لكن هل هل وجد ذلك ؟ لا. ولم ينشأ وجود ذلك منهم ولو شاءه لوجد. هذا تقدم - 00:22:04

معنا فان قيل كيف يكون الشيء مكروها لله ومرادا له في الوقت نفسه ؟ تقدم الجواب عن هذا انه مثل الدواء المر ومثل كي الولد
ومثل كي الوالد ابنه اه بالنار لعلاج - 00:22:29

وامثال ذلك كثيرة طيب ثم قال الشيخ رحمة الله ولا تنام في نعم لا هذه المسألة الثالثة والأخيرة لا تنافي بين اثبات القدر واسناده

افعال العباد اليهم حقيقة وانهم يفعلونها باختيارهم - 00:22:46

يعني يعني نحن نرى في القرآن الكريم وفي السنة ان الله عز وجل ينسب الصلاة والزكاة والحج ونحو ذلك. يعني عموم الطاعات نراها ان ينسبها الى اه اه الى الى - 00:23:08

الى العباد انفسهم طيب اه ويقيمون الصلاة طيب فنسبها الى الناس فتوهם اهل البدع ان الله عز وجل لما نسبها اليهم نسبها لانهم هم الذين اه خلقوا هذه الافعال. طيب - 00:23:23

ابن تيمية يقول يعني يريد ان يقول في هذا المبحث انه لا تنافي بين اثبات القدر واستناده افعال العباد اليهم. فنحن نقول زيد يصلى تمام؟ نسبنا الصلاة الى زيد فزيد هو الذي احدث هذه الصلاة لكن هل معناها انه خلقها؟ لا الله هو الذي خلقها وهو الذي كتب وهو - 00:23:40

وتعالى علمنا وشاءها. اذا لا تعارض بين اثبات القضاء والقدر بمراتبه الاربع. وبين ان نقول زيد يصلى زيد يصوم. زيد يحج زيد يزكي وننسب اليه هذه الافعال ليس لانه خلقها لا وانما لانه اداها. والا الله عز وجل هو الخالق خالق كل شيء خالق افعال العباد من خير وشر - 00:24:00

واضح؟ كذلك لما نقول زيد آآزنا وزيد اكل الربا زيد شرب الخمر نسبناها اليه لانه فعلها. ليس لانه خلقها فلا تعارض بين الامرين. وهذا امر يا اخوان فطري. طيب نحن نعرفه بالفطرة لكن ابن تيمية يريد ان يرد على هذه الطوائف التي كانت موجودة - 00:24:20

قال الشيخ والعباد فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم والعبد هو المؤمن وهو الكافر والبر والفاجر والمصلح والصادق تمام اي ماذا يريد ان يقول ابن تيمية؟ اي هم الفاعلون لكل ذلك - 00:24:39

فالمؤمن هو الذي فعل الایمان والكافر هو الذي فعل الكفر الفاجر هو الذي فعل الفجور. الى اخره ماذا يريد ان يرد به المصنف؟ هو في هذا المبحث سيرد على طائفتين - 00:24:57

وهاتان الطائفتان تقدمتا معنا مارا فلذلك لن نفصل الان خلاص هذا يعني يعني اشبه ما يكون بالتكرار لكن عرظهم للموضوع بصياغة اخرى او بطريقة اخرى لما نقول الكافر هو الذي فعل الكفر - 00:25:11

يريد ابن تيمية ان يقول انه لم يجبر عليه. انما هو الذي فعله هذا رد على من؟ على الجبرية العبد لم يجبر على فعل الكفر ولا على فعل الایمان طيب - 00:25:25

من فعله حقيقة لا مجازا طيب ثم قال ابن تيمية وللعباد قدرة على اعمالهم ولهم ارادة هذا ايضا خلافا لمن؟ خلافا جبرية الذين قالوا العبد مسكون لا قدرة له ولا ارادة بل هو مجبور - 00:25:39

والله خالقهم وخلق قدرتهم. هذا رد على من؟ هذا رد على قدرية. الذين يقولون ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وليس الله كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا يشاء الله رب العالمين. لاحظ اثبات للانسان وللناس مشيئة لكنهم لا يشاوون شيئا الا بمشيئة الله - 00:25:56

وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدريه الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة. لاحظ ان ابن تيمية يجزم ان ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم بهذا الاسم. طيب فكان ابن تيمية في هذا الموضع يميل الى الى صحة الاثار او الاحاديث الواردة في ذلك. طيب والله - 00:26:16

وقلت لكم ان هذه الاحاديث اختلف العلماء في صحتها. يعني حديث آآلي قدرته مجوس هذه الامة قال ويغلو فيها قوم من اهل الاثبات حتى سلبا العبد قدرته واختياره. من الذين يسلبون العبد قدرته واختياره؟ يقولون ليس له قدرة ولا اختيار من؟ الجبرية - 00:26:35

ويخرجون عن افعال الله واحكامه حكمها ومصالحها. ما معنى هذا الكلام؟ سنقرأه في كلام الشارح الان ونعلق عليه. طيب اه نأتي الان الى اه طيب يقول الشارح عندكم في الاسفل اراد الشيخ رحمة الله بهذا الكلام ان يبين انه لا تنافي بين اثبات القدر - 00:26:53

بجميع مراتبه السابقة الاربعة. وكون العباد يفعلون باختيارهم ويعلمون بارادتهم. هذه نقطة مهمة يا اخوان جدا. نحن لما نقول للناس

الله كتب كل شيء يظن الناس ان معنى كتب يعني انك مجبور - 00:27:18

طيب لا انت لا تعلم ما هو المكتوب ولذلك انت لست مجبورا على ما تفعل. لكنك في النهاية لن تفعل شيئا الا وهو مكتوب ولن يقع لك شيء الا وهو مكتوب. لكن هذا المكتوب غيب - 00:27:32

لذلك انت لست مجبورا على شيء انت لست مجبور على شيء انت لما فتحت هذا الدرس وتسمعه لم يجبرك احد. هذا اختيارك انت فإذا الناس يظنون لما نقول لهم هذا امر مكتوب يظن ان معناه انت مجبور - 00:27:45

المكتوب غائب غيب انت لا تدري ما هو ما المكتوب. ومطلوب منك ان تجتهد. وتسعى في الخير. وتعمل الصالحات وتترك المنكرات. ولا ولا تفك ما هو المكتوب هذا ليس من شأنك - 00:28:02

وانت لا تدري ما المكتوب وانما ليس مطلوبا منك ان تبحث ما هو المكتوب لانك لا تستطيع ذلك اصلا. وانما المطلوب منك ان تسعى وان تعمل عملا صالحا وتجتهد طيب - 00:28:16

وقصده بذلك الرد على من زعم ان اثبات ذلك يلزم منه التناقض. ومن ثم ذهبت طائفة منهم الى الغلو في اثبات القدر حتى سلبا العبد قدرته واختياره الجبرية وذهبوا الطائفة الثانية الى الغلو في اثبات افعال العباد واختيارهم حتى جعلوا لهم الخالقين لها وهم من القردية - 00:28:32

ولا ولا تعلق لها بمشيئة الله ولا تدخل تحت قدرته. ويقال للطائفة الاولى الجبرية لانهم يقولون ان العبد مجبور على ما يصدر منه لا اختيار له. ويقال للطائفة الثانية القردية - 00:28:51

النفاة لانهم ينفون القدر. لذلك قيل لهم القردية النفاة. احذا من النفي لا هن لانهم ينفون القدر. وقد تقدم معنا انهم على قسمين آآ غلاة ومقتصدين وقول الشيخ العباد فاعلون حقيقة رد على الجبرية - 00:29:01

والله خالق افعالهم رد على الطائفة الثانية وهي القردية النفي وقوله العبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصللي والصائم الى اخره. طيب وله ارادة؟ هذا كله رد على الجبرية - 00:29:18

تمام اي ليس العباد مجبرين انت الذي فعلت الايمان وانت فعلت الكفر وانت فعلت البر وانت فعلت الفجور الى اخره لان فعل المجبور لا ينسب اليه من فعل شيئا مجبرا عليه لا يقال فعله فلان - 00:29:32

لا يقال وانما يقال اجر عليه ولا يوصف به. والله خالقهم وخلق قدرتهم هذا رد على قدرى النفاة طيب اه اذا قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم. قوله لمن شاء منكم يستقيم - 00:29:47

شاء منكم اذا لنا مشيئة ولا لا؟ نعم هذا رد مع من؟ على الجبرية وقوله تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. اذا الله له المشيئة او لا؟ نعم هذا رد على قدرية. سبحان الله في اية واحدة رادون - 00:30:02

على طائفتين لان القردية يقولون ان مشيئة العبد مستقلة وهو الذي يوجد الفعل ويخلقه دون تدخل الله عز وجل طيب وهذا الدرجة من القدر يعني عموم مشيئته وارادته وعموم خلقه لكل شيء وان العباد فاعلون حقيقة والله خالقهم الى اخره يكذب بها عامة القردية طيب يعني - 00:30:17

الذين سماهم النبي هذه الامة. انظروا هنا ماذا يقول الشارح في صفحة مئتين واربعة وعشرين. لماذا سموا مجوس هذه الامة؟ لانهم شابهوا المجوس في اثباتهم لخالقين. المجوس يقولون هناك نور - 00:30:41

وظلمة ويقولون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة. فصار فصاروا ثانوية. وكذلك هؤلاء القردية جعلوا خالقا مع الله حيث زعموا ان العباد يخلقون افعالهم بدون ارادة الله - 00:30:51

قال الشارح هنا ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم مجوس هذه الامة. اذا الشارح عندنا يخالف من؟ يخالف ابن تيمية. لان ابن تيمية جزم لم يقل وروي وقيل - 00:31:04

ويحكي لا جزم قال سماهم النبي صلى الله عليه وسلم. فكان ابن تيمية يميل الى صحة هذا الحديث. الشارح عندنا يقول لم يثبت هذا. لماذا؟ قال لتأخر عن وقت النبي صلى الله عليه وسلم يعني القردية لم يكونوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وانما ظهروا

وابن عمر له قصة معهم كما في اه صحيح مسلم اذا ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم مجوس هذه الامة لتأخر ظهورهم عن وقت النبي صلى الله عليه وسلم. فاكثر ما يجيء من ذمهم يعني في الاثار انما هو موقف على الصحابة - 00:31:33 آا ان شئتم ان تكتبوا هنا هذا الحديث رواه احمد وابو داود طيب اه طيب هنا عندكم انتوا في الحاشية مكتوب رواه ابو داود وهو الحاكم ان شئتم ان تزيدوا عليه واحمد ايضا - 00:31:47

طيب اه هؤلاء رواه عن ابن عمر مرفوعا اه القدريه مجوس هذه الامة هكذا. ان مرضوا هذا تتمة الحديث. ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم قال الحاكم قال صحيح - 00:32:04 بشرط ان صح سماع ابي حازم من ابن عمر تمام؟ هذا اه تعلق الحاكم على الحديث. وقال ابن ابي العز شارح الطحاوي المعروف قال المرفوعة ضعيفة وانما يصح الموقف منها - 00:32:25

تمام؟ وعندكم المحقق في في الحاشية قال وله طرق يتقوى بها. اذا المسألة كما ترون فيها اخذ ورد وفيها نزاع. طيب وقوله ويغلو فيها اي هذه الدرجة والغلو هو الزيادة في الشيء عن الحد المطلوب. قوم من اهل الایثار - 00:32:41 طيب اه المراد بهم الجبرية الذين قالوا ان العبد مجبى على فعله طيب اه هنا عندنا جملة مهمة نريد ان نعلم عليها قال ويخرجون عن افعال الله واحكامه حكمها ومصالحها - 00:32:59

حكمها الجمع حكمة ومصلحة اي ان الجبرية لما قالوا ان الانسان مجبى على الصلاة ومجبى على شرب الخمر. يعني في المعاصي وفي الحسنات. طيب الجبرية لما اعتقادوا ذلك ونفوا افعال العباد وسلبواهم القدرة والاختيار نقول لكم نقول للجبرية انتم نفيتكم حكمة الله في امره - 00:33:14

وثوابه وعقابه. كيف قالوا قالوا الجبرية فهو يتبي او يعاقب العباد على ما ليس من فعلهم ويأمرهم بما لا يقدرون عليه فاتهموا الله تعالى بالظلم. يعني يعني حتى تتصورون بشاعة هذا القول الجبرية - 00:33:39 يقولون ان العبد مجبى على المعصية. طيب لما لما زيد هذا شرب الخمر ثم عذب عليه طيب كيف يعذب على شيء هو مجبور عليه؟ تخيل انت مثلا تأخذ آا انسانا وتتجبره على فعل - 00:33:59

ثم تتعاقبه عليه. اليه ظلما هم ينسبون هذا الى الله عز وجل فيقولون ان ان الانسان حين يعصي وهو مجبى على معصية. طيب اذا كان مجبورا لماذا يعذبه اذا عذبه على امر هو مجبور عليه هذا هذا عين الظلم - 00:34:13

والله عز وجل تعالى عن هذا علوا كبيرا وهذا الله عز وجل منه عن الظلم. اذا الجبرية لا يثبتون لله حكمة او مصلحة يقولون يفعل ما يشاء يتبي ويعاقب العباد على ما لم يفعلوه - 00:34:29

من اثيب اثيب على شيء لم يفعله هو مجبور. ومن عوقب عوقب على شيء لم يفعله لانه مجبور. اذا ليس هناك حكمة وليس هناك مصلحة. فهو يفعل سبحانه وتعالى في نظرهم لمجرد الم Shi'ah المتشينة - 00:34:45

مع انه معلوم بان المجبى على فعل الشيء لا يستحق الحمد تمام ولا يستحق الذم على على امر قبيح فعله لانه بغير اختياره مسألة اخيرة - 00:35:00

وبها نختم ببحث القضاء والقدر وقد سبق الاشارة الى هذه المسألة لكن نعيد نريد ان نعيدها بشيء من الايضاح والتفصيل لانها مهمة جدا. المسألة تقول هل يجوز ان نحتاج بالقضاء والقدر على المعاصي - 00:35:20

مثال ذلك رأيت انسانا يشرب الخمر فقلت له يا فلان اتق الله ولا تشرب الخمر. طيب فرد عليك قائلا الله كتب علي شرب الخمر ماذا افعل هذا الامر مكتوب علي قبل ان اخلق - 00:35:36

ماذا افعل؟ لا استطيع ان افعل شيء يا فلان لماذا لا تصلى؟ الله لم يكتب لي لم يكتب لي ان اصلى. اذا كتب الله لي الصلاة ساصلني واضح هذا؟ الا يوجد انسان هكذا؟ حمقى؟ يوجد - 00:35:51

هذا ماذا يقال له؟ الاحتجاج بالاحتجاج بالقضاء والقدر على المعاصي اي على فعل المعاصي. هل هذا يجوز الجواب لا يجوز. والرد

على ذلك من وجوه. الوجه الاول من القرآن قال اولا نقول لمن يقول هذا الكلام انت مشابه للمشركين - [00:36:04](#)
لماذا؟ لأن الله تعالى يقول فيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء هذا كلام من؟ كلام المشركين. ما هو موقف القرآن من هذه المقوله - [00:36:22](#)

قال القرآن كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا طيب اذا اذا الله عز وجل آآ حكم عليهم بالكذب وعاقبهم على هذا الكلام ولم يقبل منهم هذا العذر. واحد - [00:36:33](#)

ثانيا ثانيا نرد عليهم من الناحية العقلية نقول لهم من قال لك ان الله قدر عليك المعصية قبل ان تفعلها؟ يعني هو الان قبل ان يشرب الخمر هل كان هل كان يعلم انه سيشرب الخمر - [00:36:48](#)

لا هو ماذا يقول؟ يقول الله كتب علي اني ساشرب الخمر ثم يذهب ويسيرها طيب قبل ان تشربها انت هل كنت تعلم ان الله كتبها؟ لا. اذا من قال لك ان الله كتبها عليك - [00:37:03](#)

انت الان تحاول ان تطلع على علم الغيب اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا؟ هل عندك عهد من الله؟ او من اطلع على الغيب؟ لا هذا ولا هذا اذا من اين لك ان الله كتبها عليك؟ انت لم تكن تعلم. فانت ذهبت وفعلت هذا الشيء بعد ذلك. طيب اذا قبل ان تفعل المعصية لم يكن عندك علم ان - [00:37:17](#)

ان الله كتب عليه. فنحن نقول لك لماذا لا تقول العكس؟ لماذا لا تقول الله عز وجل كتب لي آآ ان شاء الله الهدایة والخیر وتتوقف عن هذا. لماذا تقدر الاسوأ - [00:37:36](#)

هذا ثانيا ثالثا ثالثا نقول له لماذا لا تتحج بالقضاء والقدر في امور الدنيا هذا الجواب هو القاسم للظاهر كيف يعني يعني اذا جاءنا قال يا جماعة انا اريد ان اتوظف - [00:37:49](#)

سنقول سردا عليه نقول له سامحنا. اه الله لم يكتب لك الوظيفة. طيب ليس لك وظيفة عندنا. طيب اخذ مني دين ثم جاء عندي قال يا فلان اعطيه ديني. يقول له والله معلم الله لم يكتب لك لم يكتب لي ان اعطيك اه مالك - [00:38:06](#)

ثم نأتي الى الى سيارته ونحطمها. نقول والله سامحنا الله كتب علينا ان نحطم سيارتك. ثم نأتي الى بيته ونهدمه ونقول له اغفر لنا انه كتب الله علينا ان نهدم سيارتك وهكذا نقتل اولاده ونستبيح امواله ونعتدي على كل شيء ثم نقول له سامحنا - [00:38:23](#)

الله كتب علينا هذا ونحن قد فعلنا. هل سيقبل هل سيقبل هذا؟ لن يقبل طيب لماذا تتحج بالقضاء والقدر في الوقت الذي تريده؟ ولا تتحج بالقضاء في القدر حينما يكون في اشياء لا تتناسب. يعني لماذا هذه الانتقائية - [00:38:43](#)

مرة تتحج بالقضاء والقدر مرة لا تتحج. طيب لماذا تذهب تتوظف؟ لماذا لماذا تتوظف؟ اي اليس انت تؤمن بالقضاء والقدر؟ اذا كان الله كتب لك الراتب والوظيفة والرزق فيأتيك في البيت. لماذا تذهب تتوظف؟ لانك تعلم ان ان - [00:38:59](#)

ان الرزق يحتاج الى سعي ويحتاج الى اسباب كذلك الهدایة تحتاج الى سعي وتحتاج ان تذهب انت اليها وان تسعى عنها اليها وتبث عنها كما انك طيب لماذا تتزوج حتى تنجذب الولد اذا كتب الله لك الاولاد - [00:39:15](#)

سيأتيك الاولاد هل ستقبل هذا؟ لن تقبل. لن تحتاج بالقضاء والقدر. لن تقول اذا كتب الله للولد سيأتييني. لماذا تزوج؟ لا لن تفعل هذا. بل ستذهب وانت تتزوج حتى تنجذب وتسافر من مكان الى مكان حتى تعالج اذا كان عندك عقم او كان عندها عقم. صح ولا؟ اذا

نحن نرى انك في امور الدنيا تبذل كل الاسباب - [00:39:31](#)

حتى تحصل على الثمرة والنتيجة. طيب في امور الدين. لماذا لا تبذل كل الاسباب حتى تصل الى الهدایة؟ وحتى تصل الى الجنة وتحصل الى اليقين عرفتم؟ اذا هذى مسألة يا اخوان - [00:39:53](#)

مهمة جدا طيب يا اخوان نكتفي بهذا القدر ونكمel ان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:40:06](#)